مواطنون يتحدثون لـ (المدى) عن مغزى التصعيدات الارهابية

ندرك أبعاد الفتنة الطائفية.. ولن يجرنا الارهابيون اليها

اياد عطية الخالدي

سلسلة من العمليات الارهابية والاغتيالات تصاعدت وتيرتها بشكل ملحوظ ، واخذت منحى طائفياً بعد ان طالت المواطنين الابرياء والحسينيات والجوامع مما اثار غضباً وسخطاً في الشارع العراقي بمختلف طوائفه وأديانه.. لكنها اعادت الى الاذهان الرسالة التي كان الزرقاوي قد بعثها في العام الماضي الى زعيم تنظيم القاعدة ابن لادن والتي يؤكد فيها انه ماض في تنفيذ مخططه لاشعال فتنة طائفية في العراق.. (المدى) استطلعت آراء مواطنين من شرائح مختلفة حول هذا الموضوع وخرجت بهذه الحصيلة من الاراء والانطباعات.

مرحلة الخطر

يقول الشيخ انمار عيسى الخير الله: بالرغم من ان هذه العمليات الارهابية تترك اثاراً نفسية واجتماعية سيئة في نفوس العراقيين فضلا عن ضحاياها من المواطنين الابرياء، الا ان هذا المخطط لن ينجح في العراق، لان العراقيين عبروا مرحلة خطر جرهم الى حرب طائفية، ولو كان هذا المخطط قابلاً للنجاح، لحدث هذا الامر في الايام الاولى التي اعقبت سقوط النظام، ولكن الشعب العراقي بشعوره بالمصير المشترك تمكن ان يتجاوز كل الاختلافات ويبرهن على انه شعب عريق برغم ما تعرض له من ظلم وتنكيل وتفرقة طائفية وعرقية على يد النظام المقبور.

وجهاء الشعلة

وفي مدينة الشعلة التي تسكنها عوائل فقيرة هي واحدة من المناطق التي تعرضت الى سلسلة من العمليات الارهابية بالسيارات المفخخة استهدفت مجالس عزاء وحسينيات وراح ضحيتها (٢٥) شهيداً واكثر من (٦٠) جريحا.. تحدث لنا المواطن علي يوسف (٣٥ سنة) قائلا: بعد هذه العمليات حدث توتر في العلاقة بين ابناء الطائفتين، نتيجة الغضب والالم وبشاعة هذه الجرائم، التي حدثت بالتزامن مع جرائم مشابهة في مناطق اخرى في العراق، إذ حاول بعض من الشباب الغاضبين ولا سيما اقرباء ذوي الضحايا، القيام بعمليات انتقامية..

لكن التحرك السريع والحكيم لوجهاء وعقلاء ومثقفي المدينة من كلتا الطائفتين اثمر عن تهدئة الموقف واغلقوا الطريق امام المتصيدين في الماء العكر بعد ان شرحوا للشباب وعموم اهالي المنطقة، إن هذه العمليات ترمي الى جرهم الى حرب طائفية، وأن غضبهم وانفعالهم سيكونان استجابة لمخططات الارهابيين.

وبعد عدة لقاءات جمعت وجهاء وابناء الطائفتين تمكن الجميع بوعي كبير من تجاوز ايام المحنة التي عاشها اهالي المدينة وعلى وجه الخصوص العوائل المنكوبة، ولم تمض الا ايام معدودات حتى عاد الصفاء والوئام وعادت المياه الى مجاريها بين ابناء المنطقة. ليفوتوا الفرصة على الارهابيين ويفشلوا مخططهم الخبيث. ويضيف علي: اعرف ان الوجهاء ورجال الدين في مناطق اخرى قاموا بالعمل نفسه.

فتاوى السوء

الطالبة نور عادل (٢٥ سنة) طالبة في المرحلة الثالثة في الجامعة المستنصرية قالت: دعني اتحدث بصراحة واقول لك ان رجال الدين في بلدنا تحولوا الى سياسيين وهم منقسمون في توجههم الديني والسياسي وخطرهم بكل تأكيد اشد من خطر السياسيين إن اختلفوا، وحتى رجال الدين في الدول المجاورة سواء في ايران ام مصر ام السعودية، تركوا كل مشاكل المسلمين في بلادهم وتفرغوا لتصدير فتاواهم الى بلدنا، للاسف هناك من يستمع لهم. وتضيف: لسوء حظنا ان اختلافات وصراعات رجال الدين وفتاواهم المتناقضة صُدرت او نقلت الى الساحة العراقية، وأحب ان اوضح امراً مهما وهو ان رجال الدين يخشون اطلاق الفتاوى التي تحرض على القتل والعنف في بلادهم لكنهم يستسهلون الامر في العراق وانا لا اعرف السبب هل انهم يحرصون على امن وسلامة بلدانهم وارواح اهلها في حين لا تهمهم مصلحة ابناء الشعب العراقي ودماء ابنائه، ام ان هناك من يحاسبهم ويحيلهم الى القضاء هناك، وهنا لا يخشون الحساب؟

اما زميلتها هبة فاضل فعبرت عن قلقها من تزايد الاعمال الارهابية، خاصة تلك التي تتسم بالطائفية وتنال من المواطنين الابرياء وقالت: لا اكتمك الحقيقة، فهذه الجرائم ترعبنا، فأبشع حروب في العالم هي الحروب الطائفية لانها حرب عمياء حاقدة، ضحيتها دائما المواطنون الابرياء.

ومخطط الزرقاوي لجر البلاد الى حرب طائفية هو خطر حقيقي يهدد وحدة الشعب العراقي وامنه واستقراره. وعلينا جميعاً ان نواجه المخطط بمزيد من الحكمة والوعي والاتحاد.

الامنيات لا تكفي وحدها

ويرى المهندس عادل ناصر حسين (٤٧) ان الامنيات وحدها لاتكفي لمواجهة التحديات التي تفرضها على شعبنا قوى التطرف والارهاب. ويقول: انني لا اشك ابداً بوعي شعبنا وكونه شعباً كريماً ومتسامحاً، لكننا ككل شعوب الدنيا بيننا اشرار ونماذج منحطة تفعل ابشع الجرائم بلا وازع ديني او اخلاقي. وهذه المجموعات غالبا ما تبث سمومها وتنشر افكارها المتطرفة في اوساط الشباب والجهلة غير المتعلمين، بصورة خاصة الذين يسهل غسل ادمغتهم وشحنهم بأعلى درجات الحقد والكراهية، وهؤلاء هم ادوات الفتنة ومصدر الخطر ولأن الفتنة كالنار في الهشيم ان اندلعت تحرق الاخضر مع اليابس، ولذا يجب العمل على كشف وفضح مخططيها ومنفذيها والمحرضين عليها، ومحاسبتهم واحالتهم الى القضاء وتحصين شبابنا بالوعي والارشاد والتبصير من خطر التطرف خاصة في المساجد وفي القرى والارياف. حيث الاماكن التي تمثل حاضنة خصبة لنمو الفتنة واشاعتها، ويجب ان تقوم الحكومة بمحاسبة المحرضين على الفتنة والعنف والطائفية لان التحدي الذي يحاول الارهابيون فرضه على شعبنا خطير وتداعياته مدمرة.

مكمن الخطر

وتقول السيدة ايمان شريف (٤٥ سنة) معلمة: ان منزلنا بجوار احد المساجد وبحكم موقعه هذا، فانا مرغمة كل اسبوع للاستماع الى خطبة امام المسجد عبر مكبرة الصوت، وبكل صراحة اقول لك، اني اسمعه يتحدث الى الناس باشياء كثيرة ولكني لم اسمعه ولو لمرة واحدة يتحدث عن التسامح والمحبة والخير وبعد كل خطبة اشعر بحالة من اليأس والاحباط النفسي، وتستدرك قائلة: "بالطبع ليس كل رجال الدين مثله لكن من المؤكد ان هناك العديد من رجال الدين الذين يفعلون الامر نفسه، وانا ا رى العديد من الشباب يواظبون على حضور خطبته ومعظمهم صغار السن، وهؤلاء بالتأكيد يتأثرون بما يقول، وهنا مكمن الخطر لان الشباب يعتبرونه قدوتهم ويلتزمون بتعليماته، ولهذا فانا اتمنى من رجال الدين الدعوة الى اشاعة المحبة وروح التعاون بين الناس ونبذ العنف والتحريض على قتل النفس التي حرم الله قتلها والحث على المعاني الكريمة التي يدعو الله اليها.

وعندما استطلعت رأي الحاج علي (٦٥ سنة) رفض ان يجيب عن تساؤلي، واعتبر ان مجرد طرح هذا السؤال مرفوض بالنسبة له. وقال بانفعال بدا واضحا في ملامحه: ياولدي فأل الله ولا فألك.. عن أية فتنة تتكلم؟ واخذ يتمتم الا لعنة الله على الارهابيين والمجرمين.

وبرغم محاولتي توضيح الامر للحاج علي على انه سؤال افتراضي بناء على ما حدث من عمليات ارهابية طالت مواطنين ابرياء إلا انني لم استطع ان اخفف من انزعاجه، واستدار نحوي قائلاً بصوت حاد: انا شيعي وجاري سني والله لو اعتدى عليه شيعي مهما يكن لمجرد كونه سنياً لقاتلته وانا على يقين من انه سيفعل الامر نفسه، وكل العراقيين سيفعلون الامر نفسه واستدرك موضحاً سبب انزعاجه: انا انزعجت لاني اعتقد، اننا لسنا بحاجة الى قول او شرح علاقتنا ومحبتنا كعراقيين، والمفروض انك تعرف هذا الامر. الست عراقياً مثلنا؟

اما الحاجة ام محمود فقالت: يا ولدي الذين يفعلون هذه الجرائم اشخاص متوحشون لا دين لهم ولا ذمة ونحن كعراقيين سنة وشيعة بريئون منهم ومن جرائهم، كما اننا لا نفرق بين العراقيين لكونهم من هذه الطائفة او تلك فالمهم هو طبيعة العمل والتصرف.

مواطنون: محبتنا ووحدتنا اقوى من شرور الارهابيين

مبادرة وجهاء مدينة الشعلة افشلت مخطط الارهابيين

بعض رجال الدين في الخارج يصدرون فتاواهم الى العراق بغية تحويله الى ساحة صراع طائفي

محبتنا اقوى من شرورهم

الدكتورةجيهان هاني تقول: نحن كمواطنين ادركنا منذ وقت مبكر بأن هذه العمليات الشريرة تستهدف وحدتنا. وكان يقيناً راسخاً بان الجهات التي تقف خلف هذه العمليات هي قوى لاتهمها مصلحة العراق وشعبه وتهدف الى جره الى حرب طائفية، لكن محبتنا وطيبتنا ونظافة قلوبنا اضافة الى معرفتنا بنوايا هؤلاء المجرمين هي اهم الاسباب التي تجعلني اؤكد بأن شعبنا قادر على افشال مخططات الارهابيين فمحبتنا اقوى من شرهم.

المرأة.. والشارع!

الحرشـــــة والمفخـــــات.. فإلى أين الهـــــرب؟

سها الشيخلي

هل تبقى المرأة حبيسة الجدران؟.. متى تخرج الى العالم الواسع الرحب لتمارس دورها في بناء المجتمع..؟
هناك احصاءات تقول ان انخراط المرأة في العمل الاداري والمصرفي كان كبيراً في فترة الحصار برغم ان الرواتب لم تكن مجزية فهي لا تسد حتى اجور النقل والمصروفات الشخصية الاخرى.. هل تظل المرأة لا تعرف غير الطريق السالك من دارها الى دائرتها؟
كيف تتقدم الاجيال وتبنى الاوطان اذا كان دور المرأة مغيباً الى هذه الدرجة؟ عن هذه الاسئلة تجيبنا مجموعة من السيدات والطالبات والناشطات في مجال حقوق المرأة..

لا .. للتطرف..!

الآنسة شيماء الصفار شابة متفتحة تضع خطواتها بثقة واعتزاز في واحدة من اصعب المهن واكثرها تعباً الا وهي الصحافة ومن المفرح حقاً ان نجد ان عدد العاملات في مجال الاعلام كان في السنوات الاخيرة مرتفعاً، وان عدد الاعلاميات آخذ بازدياد في السنتين الأخيرتين برغم متاعب ومصاعب المهنة.. توافقني الرأي الآنسة شيماء وتقول:

. أرى ان الاجواء الامنية أهم العقبات التي تحول دون التقدم في مجال الصحافة. فنحن كنساء لدينا طموح لا حدود له لتطوير قابلياتنا ولكننا لا نستطيع تجاوز الهامش الصغير من الزمن الاجتماعي المتوفر لنا، بسبب الاوضاع الامنية، فأنا اعود مسرعة الى البيت مهما كانت المهمة التي كلفت بها ضرورية انني اخشى الشارع، فقد تحول الى مرتع للشباب الطائش الذي لا يراعي حرمة النساء وهو مرتع للسيارات المفخخة ايضاً.

تتمنى شيماء ان تزول هذه العقبات التي تعترض سبيل عمل الصحفية في القريب العاجل.. واسأل شيماء

❖كيف تجدين النشاط النسوي عبر العديد من الجمعيات والاتحادات والمنظمات النسوية؟

. ليس هناك ما يشجع للانضمام الى مثل تلك الجمعيات، فبعضها متزمت تتحدث عضواته وكأنهن يلقين خطبة اخلاقية عن اهمية الحجاب والعباءة واحكامها على الوجه وارتداء القفاز الاسود.. أنا اسميهن جمعية (الكف الاسود) هناك البعض من الجمعيات متحرر الى درجة كبيرة بحيث لا تحترم عضواته ادق تفاصيل الحياة اليومية للمرأة.. وتريد لها حرية مزعومة مثلما هو معمول به في دول الغرب وقد تناست تلك الجمعيات اننا مجتمع شرقي ومسلم. من هنا افضل ان تكون حياة المرأة العراقية بعيدة عن التطرف بكل اشكاله.. بل ارى ان التوافق في الحياة بعيداً عن التعصب هو الطريق الاسلم للمرأة سواء كانت طالبة ام ربة بيت ام موظفة.

طالبات.. يتحدثن!

في الجادرية وجدنا الانفتاح بين الطلبة مما شجعنا على ادارة نقاش مختلط.. تقدمت من مجموعة من الطالبات والطلاب واطلقت السؤال التالي:

❖كيف تجد الطالبة حياتها في الشارع..وكيف تقضي اوقات فراغها؟

تدحرجت ضحكات ناعمة من بعض الطالبات بينما احتج الطلبة قائلين: واين وقت الفراغ.. ؟نحن نقضيه في المذاكرة وتبادل الاحاديث عبر الهاتف النقال. في حين قالت احدى الطالبات انها تعاني مذ (الحرشة) اثناء دخولها مبنى الجامعة وعند خروجها وهي لا تشعر بالأمان إلا في ظل الحرم الجامعي الذي يشكل لها . الحياة بأسرها . !

وقالت طالبة اخرى انها ترغب في ايجاد كازينوهات خاصة بالنساء لا يدخلها الرجال مطلقاً. وعلّق زميل لها: حتى لو كان بصحبة أمه مثلاً؟!

قالت الطالبة بل اتمنى ان تكون ادارته والقائمون على الخدمة فيه من الجنس اللطيف كلهن. قال طالب آخر: ادفع نصف عمري للجلوس في هذه الكازينو الناعمة الرقيقة..!

وتذكرت ان لي صديقة . فنانة تشكيلية . كانت لديها رغبة ملحة في تبني مشروع اقامة كازينو للنساء وطلبت مني ابداء الرأي او حتى المشاركة في مشروعها ذلك.. وقالت انها قرأت لي قبل سنوات في الصحافة اقتراحاً مثل هذا.. قلت للطالبة المتحمسة لمشروعها: اذا كنت جادة الآن او حتى في المستقبل فاعطني عنوانك او هاتفك النقال لمناقشة الفكرة واظهارها الى حيز الوجود. صفق بعض الطلبة . الرجال . قائلين.. ها هو المشروع يظهر للوجود.. يا للسرعة. !! وتبرع اخر بايجار المكان على ان يكون قريبا من الجادرية. وقالت اخرى: لا نريده في المنصور لقربه من الاسواق والمحال..

مقاهي الانترنيت

بعد ذلك التقيت استاذاً في الجامعة هو الدكتور حسن الفلاحي الذي سبق ان طرح فكرة انشاء كازينو خاص بالنساء على غرار بوفيه السيدة . الذي نجح نجاحاً كبيراً في استقطاب السيدات وكان يقع في شارع النهر في السبعينيات من القرن الماضي عندما كان شارع النهر من اكبر الاسواق التي ترتادها النساء في تلك السنوات. وبعدها اقيمت بوفيه خاصة بالنساء في الكاظمية قرب السوق إلا انه اغلق الآن ولا أعرف السبب، في حين ان بوفيه السيدة شبت فيه النار واحترق.. اعود الى الدكتور حسن الفلاحي ومشروعه الذي يحلم به يقول:

. لنترك الملف الامني الآن فهو سينتهي في القريب العاجل بعد ان يئس الارهابيون من تقويض الحياة، وتعالي نناقش معاً فكرة ايجاد مقهى او اكثر من واحد خاص بالنساء تتحدث فيه المرأة عن طموحها ومشاريعها عبر الانترنيت مع سيدات اخريات في الداخل او الخارج وملاك مثل هذا المقهى هن من النساء. وعندما سألته.. وما دوري انا في ذلك ان كانت لديه رغبة في انشاء مثل هذا المقهى قال.. فقط اعداد تحقيق واسع عن المقهى ونشاطاته او حتى مساعدتي في الاعلان عنه في الصحف التي تعملين بها.. وعندما اخبرته ان المشروع بحاجة الى رؤوس اموال قال لا تقلقي هناك من يمول المشروع..! وغادرني الدكتور والحيرة تحاصرني. ترى من هن زبائن المقهى؟

وكيف تخرج السيدة للذهاب الى مقهى الانترنيت ومتى يكون وقت المقهى.. صباحاً مثلاً وجميع اللواتي من المحتمل ان يكن زبونات المقهى اما في دوائرهن موظفات او طالبات في الجامعة.. ربة البيت هل ستكون لها رغبة حقيقية في التراسل او الدردشة عبر الانترنيت..؟ بعد ذلك قادتني افكاري تلك الى صديقة لي تعمل مهندسة معمارية وتدير جمعية نسوية تنادي بحرية المرأة ومساواتها بالرجل .. سألتها:

❖هل تنجح فكرة انشاء مقهى للانترنيت خاص بالنساء؟

اجابت بشيء من الحماس

. فكرة رائعة.. ولكن من جهة التنفيذ فالأمر يتطلب مبلغا كبيراً، وانا كجمعية لامورد لي..

❖لنترك المقهى هل بالامكان فتح مقهى خاص بالسيدات؟

. ولم لا .. ولكن.. نحن كجمعية لدينا منتدى خاص بالمرأة يفتح صباح كل اربعاء من الصباح حتى الساعة الرابعة وهو مخصص لمنتسبات الجمعية وللاصدقاء ايضاً.. فاذا كانت لديك رغبة في مرافقة بعض السيدات فأهلاً وسهلاً..

❖ولكن يا سيدتي انا اطرح فكرة مقهى عام لكل السيدات وليس لعضوات جمعيتك فقط.

سألتني بحيرة: ولكن كيف ستخرج السيدة والشوارع ملغومة بالحرشة وبالمفخخات.؟

❖انا لا اتحدث الان.. ولكن بعد ان يدب اليأس الى قلوب الارهابيين اصحاب المفخخات والى قلوب الشباب الطائش اصحاب الحرشة..

. انا معك.. واضمن لك الاحتمال الاول الذي بات وشيكاً.. اما الاحتمال الثاني فبالامكان الاستعانة بشرطة الآداب..

..وضحكنا معاً..

ثرثرة .. نسوية

فرحت عندما تلقيت دعوة من احدى عضوات جمعية نسوية ربطتني بها معرفة قديمة.. كانت الدعوة الى منتدى لابداء الرأي والمناقشة.. وبعدما حضرت ذلك الملتقى لم اجد جدولاً بالاعمال بل وجدت مجموعة كبيرة من النساء يتحدثن بصوت واحد بحيث لا تستطيع اية واحدة منهن فهم ما تقوله الاخرى.! وعندما سألت عن القضية التي سنناقشها جاءني الرد: لا وجود لقضية معينة.. انها مجرد دردشة لما يدور في حياتنا اليومية.

وسألت عن محور الموضوع فما يدور في حياتنا اليومية لا يحصى ويحتاج الى مؤتمرات وجداول اعمال. فقالت مسؤولة العلاقات ان ليس هناك موضوع محدد فاذا كانت لديك الرغبة في طرح موضوع ما فعلى الرحب والسعة.

ووجدت نفسي في مأزق.. قلت لها اذن لنتحدث عن. المرأة والشارع. ما رأيك؟ قالت سوف اذهب الى الرئيسة واعود اليك في الحال.. وماهي إلا لحظات حتى وجدتني اجلس على طاولة واطلق السؤال الاول على تلك السيدات.. كيف استطعن الحضور الى هذا المنتدى؟. كيف وجدن الشارع.. جاءني الرد.. وبسرعة وبدون تفكير.. حضرنا بالسيارة..!!

وكانت خيبتي كبيرة.. غيرت السؤال الى آخر وهو ما طموحهن للارتقاء بدور المرأة المهمش الآن..؟ احتجت واحدة منهن قائلة:

. ولماذا مهمش وفينا الوزيرة ووكيلة الوزارة والعدد مفرح ومشجع لطموح المرأة بعد غياب طويل لها. قاطعتها أخرى قائلة: ليس العبرة بالعدد بل بالدور الفاعل والمؤثر فماذا فعلت وزارة المرأة السابقة وعدد المتسولات. النساء . يزداد في الشوارع يوماً بعد آخر.. وانبرت اخرى قائلة كان يصرف للارملة والتي لا معيل لها راتب مجز ووجدت نفسي وسط تبادل الاحاديث هكذا دون التزام بقواعد الندوات.. كن يسألن ويجبن عن السؤال.. تركت الطاولة بعد ان تأكدت انني في. قبول. نسوي مثلما كان يحدث ايام جداتنا.. تركت ذلك المنتدى النسوي وصوت الضجيج مازال يشوش افكاري..

مقاه للنساء فقط.. في الأقل!